تفسير إبن كثير

وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

وقوله : (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) أي : فرق عظيم بين هذه وهذه ، (ادفع بالتي هي أحسن) أي : من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه ، كما قال عمر [رضي االله عنه] ما عاقبت من عصى االله فيك بمثل أن تطيع االله فيه .وقوله : (فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) وهو الصديق ، أي : إذا أحسنت إلى من أساء إليك قادته تلك الحسنة إليه إلى مصافاتك ومحبتك ، والحنو عليك ، حتى يصير كأنه ولي لك حميم أي : قريب إليك من الشفقة عليك والإحسان إليك .